الزهراء: مجلة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v20i2.34103
السنة العشرون، العدد: ٢، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م
هذا المنشور متاح مجانا بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه CC-BY-SA
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

أحاديث ذمة الله ومن ضمانه ومن يدخل فيهما: جمع ودراسة

◊ فيصل أحمد ناجي محسن العطائي
المعهد العالي للأئمة والخطباء – اليمن
abualkhatab2013@gmail.com

الملخص

تاريخ إصدار المقال :
تاريخ الاستلام: ١٤ مارس ٢٠٢٣
تاريخ المراجعة: ٣ يوليو ٢٠٢٣
تاريخ القبول: ٩ أكتوبر ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
ذمة الله، الضمان، برئت، الحفظ

يهدف البحث إلى جمع الأحاديث التي ذُكِرَ فيها من هم في ذِمَّة الله وضمانه، مع التعريف بصفاتهم ودراسة تلك الأحاديث، مع بيان فضل الأعمال التي أوصلتهم إلى تلك المنزلة، سواءً كانت هذه الأعمال فرائض: كصلاة الفجر، أو نوافل: كقراءة آية الكرسي، وبيان عقوبة من خفر الله في ذمته، وكذلك جمع الأحاديث التي ذُكِرَ فيها من بَرِئَتْ منهم ذِمَّة الله، وما هي الأعمال التي أوصلتهم لذلك؟ ودراسة تلك الأحاديث؛ وذلك لقلة من أخبر النبي ﷺ أنهم في ذِمَّة الله، أو في ضمانه، ومن بَرِئَتْ منهم الذِمَّة، وبيان معنى الذِمَّة والضمان، وذِمَّة الله وضمانه. وتَظْهَرُ أَهَمِّيَّة البحث: أَنَّها أَبْرَزَتْ الأعمال التي تجعل العَبدَ يَصَلُ إِلَى مَرْتَبَةٍ يستحق فيها حِفْظ اللهِ له وكَفَالَتَه وضَمَانَه، وكذلك حتى يبتعد عن الأعمال التي تَجْعَلُ الله يَتَبَرأ مِنْهُ، وهذا ليس بالشَّيءِ السَّهْلِ أَنْ يَخْرُجَ العبد من ذِمَّةِ اللهِ، و قد استَخْدَمَ الباحث الْمَنْهَجَ الاسْتِقْرَائِي التَّحْلِيلِي؛ في جمع الأحاديث وترتيبها، والتعليق عليها، وتَوَصَلَ الباحث إلى خلاصة مهمة هي: أن هناك أعمال بسيطة تجعل العبد ينال الحِفْظَ والأمان من الله، ويعيش في ضَمَانِ الله، وهذه الأعمال إذا علمها المسلم وحافظ عليها وجدها يَسِيرَة، وسهلة، وكذلك تحذير للمسلم من الأعمال التي تَجْعَلَهُ يَخْسَرُ ذلك الحفظ، والأَمَان.

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v20i2.34103
Vol. 20, No. 02, 2023 M-1445 H
This is an open access article under CC-BY-SA license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Hadiths on Divine Protections, Guarantees, and Their Beneficiaries: Compilation and Analysis

◊ **Faisal Ahmed Naji Mohsen Alataei**

Higher Institute of Imams and Preachers – Yaman
abualkhatab2013@gmail.com

Article History

Received: March 14, 2023

Revised: July 3, 2023

Accepted: October 9, 2023

Keywords

Allah's Protection, Guarantee, Acquitted, Preservation

Abstract

The research aims to collect the hadiths in which those who are under Allah's protection and guarantee are mentioned, the definition of their qualities. The study of those hadiths, with an indication of the virtue of the deeds that brought them to that level, whether these actions are obligatory: such as the dawn prayer (salat alfajr), or supererogatory deeds: such as reading ayat al-Kursi. It has also mentioned a statement Punishment of those who betrayed Allah in his protection. The research also collects the hadiths that were mentioned in which those who have been acquitted of God's protection, and what are the deeds that led them to that level? The study of those hadiths is due to the lack of those who told the Prophet, peace be upon him, that they are under God's protection, or under his guarantee. The research also mentioned those from whom the obligation was acquitted, and the meaning of the responsibility and the guarantee, and Allah's protection and his guarantee. The importance of the research appears: it highlighted the actions that make the servant -Allah's servant- reach a rank in which he deserves God's protection, sponsorship and guarantee. Likewise, until he turns away from deeds that make God disown him. This is not an easy thing for a servant -Allah's servant-to come out of God's protection. The researcher has used the analytical inductive method in collecting, arranging the hadiths, and commenting on them. The researcher has also reached an important conclusion: that there are simple deeds that make the servant -Allah's servant- obtain Allah's protection and safety, and live in God's guarantee, if Muslim knows these deeds does and preserves them, he finds them simple and easy, as well as a warning to the Muslim from deeds that make him lose that preservation, and safety.

المقدمة

تعد دراسة ذمة الله وضمانه في الأحاديث النبوية موضوعًا ذا أهمية كبيرة في الدراسات الإسلامية وعلوم الحديث. فقد كرست هذه الأحاديث جزءًا هامًا من التراث الإسلامي، حيث تلقى العديد من العلماء اهتمامًا خاصًا في تحقيقها وشرحها. تتنوع هذه الأحاديث في مواضيعها، بدءًا من الإشارة إلى الذمة التي يحظى بها الناس في ظل الله، وصولًا إلى الإشارة إلى الضمان الإلهي للراحة والسلام في الدنيا والآخرة.

وقد قام العديد من الباحثين بدراسة هذا الموضوع الراقي، حيث قدموا مساهمات قيمة في فهم هذه الأحاديث وتحليلها. على سبيل المثال، قد نجد في دراسة "من تبرأ منهم النبي صلى الله عليه وسلم جمعا ودراسة"،(الدسوقي, ٢٠١٧) تسليط الضوء على من تبرأ منهم النبي فيما يحرم وفيما هو خلاف ما ينبغي وإن لم يحرم، حيث جمع فيه الباحث واستقصى كل النصوص الواردة في هذا الشأن مع تحليلها وتحريرها. ومن جهة أخرى قد قدمت دراسة "أسلوب الضمان في الحديث النبوي ودلالته التربوية"(عبد الكريم, ٢٠٢٠) تحليلا للجوانب الأخلاقية والاجتماعية لهذا المفهوم. هذا البحث قد فتح أفقًا جديدًا في فهم مفهوم "الضمان في التربية"، حيث أظهرت النتائج أن هذا المصطلح يستمد جذوره من الحديث النبوي. تم تصنيفه ضمن أساليب التربية الإسلامية المرغوبة، مع التركيز على السلوك الحسن، والفهم الكامل للضمان ككفالة والتزام وتعهد إيجابي بالاستحقاق.

ومع ذلك، يظل هناك حاجة ملحة إلى تكملة هذه الجهود من خلال النظر الدقيق والتحليل الموسع لما تضمنته هذه الأحاديث من مفردات ومعانٍ. وإنَّ أحاديثَ ذِمَّة الله وضَمَانِه ومن يدخل فيهما قليلة ومُفَرَّقَة في بُطُون كُتُبَ الحديث وكذلك أحاديث من بَرِئَتْ منهم الذمة إلا ما كان من شرح الأحاديث كلٍ على حدة أو ذكرها على سبيل الموعظة، فكان جمعها في مكان واحد ودراستها تَجْعَلُ النفوس تتشوق للعمل بكل ما يجعلها في ذِمَّة الله وضَمَانِه، وتَبْتَعِدُ عن كل ما يخرجها منهما. ومن ثم يسعى هذا البحث إلى تقديم إسهام فريد من نوعه من خلال تحليل متأني لنصوص هذه الأحاديث وتوضيح مفاهيمها بشكل أكبر، مع التركيز على الفروق والتفاصيل التي قد تميزه عن الدراسات السابقة.

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على معنى ذمة الله وضمانه و"برئت منه الذمة"، وجمع الأحاديث الواردة فيهما مع دراستها وتحليلها وبيان درجة الأحاديث من حيث القبول والرد ثم يليها سرد الأعمال التي توصل صاحبها إلى أن يكون في حفظ الله وأمانه.

منهج البحث

اتبع الباحث منهجين رئيسيين أولهما المنهج الاستقرائي حيث جمع الأحاديث من مصادر موثوقة، مركزًا على تلك التي تتحدث عن من هم في ذمة الله، ومن برئت منهم الذمة، ثم المنهج التحليلي الذي ركز على تحليل نصوص الأحاديث مع بيان الكلمات الغريبة وشرح المعاني. وبالتالي يتم تنظيم البحث بشكل منطقي، حيث بدأ بذكر الأحاديث التي تتعلق بذمة الله، ثم ذكر الأحاديث التي تشير إلى ضمان الله، وأخيرًا تناول الأحاديث التي بُرِئت فيها الذمة. كما أجرى تخريجًا دقيقًا للأحاديث وشرحها مختصرًا، مع إضافة تعليقات في الحواشي تفصيل المعلومات.

مفهوم الذمة والضمان والبراءة ومن فيها

إن تحديد المصطلحات ضرورة علمية، وربما كانت مشكلة المصطلح من أهم أسباب أزمتنا الفكرية الراهنة، وليس من همنا في هذا البحث الوصول إلى تعريف جامع ومانع، بل حسبنا اختيار ما يميز كلا من الذمة والضمان والبراءة، فكل واحدة منها لفظة لها معناها في معاجم اللغة واصطلاح له مفهومه عند مصنفي العلوم الإسلامية.

الذِمَّة: بكسر الذَّال اسمٌ والجمع منه: ذِمَمٌ، ومعناه: العهد والأمان والكفالة، والضمان (أبو منصور, ٢٠٠١). وذِمَّة الله: أي: فِي ضَمَان الله وَعَهده(أبو عبد الله, ١٩٩٥).

أما الضَّمَان: الحِفْظُ والرِّعَاية، والْكَفَالَةُ، يُقَالُ: ضَمِنَ الْمَالَ مِنْهُ إِذَا كَفَلَ لَهُ بِهِ والمُحافَظةُ وَضَمَّنَهُ غَيْرَهُ، قال الخطابي: مَعنى الضَّمان في كَلام العَرَب الرِّعايةُ للشيء والمحافظة عَلَيْهِ؛ ومنه قولهم في الدُّعاء للمُسافر في حِفْظِ الله وضَمانِه (أبو عبيد, ١٩٩٩). وضمان الله: أي في حفظه وكلاءته ورعايته (الحدادي, ١٣٥٦هـ).

والبَرَاءَةُ لغةً: من بَرَأَ: البَرْءُ، مهموز: الخلْق، بَرَأَ اللهُ الخلق يَبرَؤُهُمْ بَرء، فهو بَارِئٌ. والبُرْءُ: السَّلامةُ من السّقم، تقول: بَرَأَ يبرأ ويبرؤ برء وبروء، وبرئ يَبْرَأُ بمعناه. والبراءة من العَيب والمكروه، والتّبَرُّؤ شِبْهُ التَنَصُّل (أبو عبد الرحمن, د.ت.).

أ. الذين هم في ذمة الله

بعد البحث في كتب الأحاديث، اكتشف الباحث أربعة أحاديث ترتبط بالذين هم في ذمة الله. تعتبر هذه الأحاديث نقطة مركزية في توسيع فهمنا للمفهوم، حيث تقدم رؤية أعمق حول الحالات التي يُعتبر فيها الناس في ذمة الله. يتضمن هذا التوجيه أداء صلاة الفجر، والمشاركة في أعمال المسلمين، وفعل الخيرات مثل لبس ثوب جديد والتصدق بالثياب القديمة، وأخيرًا قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة. تلك الأحاديث تضيء على السلوكيات والأعمال التي تعزز الوقوف في ذمة الله، مما يمنح التوجيه للفهم الأعمق لهذا المفهوم في السياق الإسلامي.

١) أداء صلاة الفجر

قائمة البيانات

متن الحديث	عن جُنْدَب بْنَ عَبْدِ اللهِ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»
التخريج	أخرجه مسلم (أبو الحسين, ١٩٥٥)
غريب الحديث	**فلا يطلبنكم**: أَيْ: لَا يُؤَاخِذُكُمْ مِنْ بَابِ لَا أَرَيَنَّكَ، الْمُرَادُ نَهْيُهُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِمَا يُوجِبُ مُطَالَبَةَ اللَّهِ إِيَّاهُمْ (القاري, ٢٠٠٢). **فَيُدْرِكَهُ**: يَأْخُذَه (الشافعي, ٢٠٠٩). **فَيَكُبَّه**: أي يُسْقِطَهُ عَلَى وَجْهِهِ (الشافعي, ٢٠٠٩).
معنى الحديث	أَن من صلى الْفجْر فهو فِي أمان الله وفي جواره، أي قد استجار بالله تعالى، والله تعالى قد أجاره، فَلَا يَنْبَغِي لأحد أَن يُؤْذِيه بظُلْم، فَمن ظلمه فَإِن الله يُطَالِبهُ بِذِمَّتِهِ (الجوزي, د.ت.).

٢) من عمل بأعمال المسلمين (الصلاة، واستقبال القبلة، الأكل من الذبيحة)

قائمة البيانات

متن الحديث: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا اللهَ فِي ذِمَّتِهِ» (الحدادي, ١٩٩٦)

التخريج: أخرجه البخاري (أبوعبدالله, ١٣١١هـ).

غريب الحديث: **صَلَّى صَلَاتَنَا**: من صلَّى صلاةً، مثل صلاتنا، وهذه الصلاة لا تُوجَدُ إلا من مسلم؛ لأنَّ أهل الكتاب يصلون، ولكن لا يُصَلُّونَ مِثْلَ صَلَاتِنَا (المُظْهِري, ٢٠١٢).

وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا: أي: توجَّه إلى الكعبة في الصلاة، وهذا بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، واستقبالُ الكعبة أيضًا علامةُ الإسلام (المُظْهِري, ٢٠١٢).

أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا: (الذبيحة): فعيلة بمعنى: المفعول؛ أي: المذبوح، والتاء ليست للتأنيث، بل هي للجنس، يعني: من أكل لحم ما ذبحه المسلمون من الشاة والبقر والإبل وغيرها مما يحلُّ أكلُهُ، فهو مسلم، وبَيَانه أَنه أفرد بِذكر اسْتِقْبَال الْقبْلَة بعد قَوْله: (من صلى صَلَاتنَا) مَعَ كَونه دَاخِلا فِيهَا، لِأَنَّهُ من شرائطها، وَذَلِكَ للتّنْبيه على تَعْظِيم شَأْن الْقبْلَة وَعظم فضل استقبالها، وَهُوَ غير مقتصر على حَالَة الصَّلَاة، بل أَعم من ذَلِك على مَا لَا يخفى (الشِّيرازيُّ, د.ت.).

فَلَا تُخْفِرُوا الله: لا تخونوا الله في تَضْيِيعِ حَقِّ مَنْ هَذَا سَبِيله، يقال: خفرت الرجل إذا حميته، وأخفرته إذا غدرت به ولم تف بما ضَمِنْتَهُ مِنْ حِفْظِه وَحِمَايَتِهِ (أبو سليمان, ١٩٨٨).

معنى الحديث: من فعل هذه الأشياء الثلاثة المذكورة فهو مسلم، وحصل له عهدُ الله ورسوله، وأمان الله تعالى وأمان رسوله عليه السلام، فلا تقتلوا، ولا تؤذوا من فعل هذه الخصال؛ فإنكم لو قَتَلْتُموه لَنَقَضْتُم عهد الله وحاربتم الله بسبب قَتْلِه (المُظْهِري, د.ت.).

٣) من لبس ثوبا جديدا وتصدق بالقديم

قائمة البيانات

متن الحديث: عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" مَنِ اسْتَجَدَّ ثَوْبًا فَلَبِسَهُ، فَقَالَ حِينَ يَبْلُغُ تَرْقُوَتَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ - أَوْ قَالَ: أَلْقَى - فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، وَفِي جِوَارِ اللهِ، وَفِي كَنَفِ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا"

التخريج أخرجه أحمد(حنبل, ١٩٨٥) بهذا اللفظ، وأخرجه: ابن أبي شيبة،(العبسي, ١٩٨٩) وابن ماجة (أبو عبد الله , د.ت.)، والترمذي(أبو عيسى, ١٩٧٥) بدون ذكر "في ذِمَّة الله".

الحكم على الحديث ضَعِيف الإسناد (الشامي, ١٩٧١).

غريب الحديث **اسْتَجَدَّ ثَوْبًا**: إذا لبس ثوبًا جديدًا (المُظْهِري, د.ت.).

تَرْقُوَتَهُ: والتَّرْقُوَة: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، وهو فَعْلُوَة بفتح الفاء وضم اللام وسكون العين، ولا تقل تُرْقوَةٌ بالضم. يقال: تَرْقَيْتُ الرجل تَرْقاةً، أي أصبت ترقوته، وإنما سميت بترقوة لترقيها، والواو في ترقوة منقلبة عن ياء لأن جمعها تراقي وإنما لما انضم ما قبلها انقلبت واوًا (أبو نصر, ١٩٨٧).

مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي: مِنَ الْمُوَارَاةِ، أَيْ: أَسْتَتِرُ بِهِ (السندي, د.ت.).

عَمَدَ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَيُكْسَرُ أَيْ قَصَدَ (القاري.د.ت.).

أَخْلَقَ: بَلِي، يقال [أَخْلَق] الثوبُ: إذا بلي، وأخلقته: أي أبلَيته (ابن السكيت, ١٩٩٨).

جِوَارِ اللهِ: بكسر الجيم، أي حفظه وَالْجَار الَّذِي يجير غَيره أَي يُؤمنهُ مِمَّا يخَاف (القاهري, ١٩٨٨).

كَنَف اللهِ: الكنف بِفتْحَتَيْنِ الْجَانِب والساتر أي: في ستر الله، قال أبو بكر الأنباري: معناه: أنت في حياطة الله وستره. يقال: قد كَنَف فلان فلاناً: إذا حاطه وستره. وكل شيء ستر شيئاً: فقد كَنَفَهُ، وهو كَنيف له. يقال للتُرْسِ: كنيف، لأنه يستر صاحبه ويحوطه (أبو محمد, ١٣٩٧هـ).

معنى الحديث أنَّ من لبس ثوبًا جديدًا ويدخل في ذلك الإزار وتصدق بالثوب الذي عَدَّهُ خَلِقًا أي: ظن أن قد بلي ودعا بهذا الدعاء فإن جَزَاءُه أن يكون في ذِمَّة الله وجواره وكنفه، أي حِرْزِهِ وَسِتْرِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْجَانِبُ وَالظِّلُّ وَالنَّاحِيَةُ وزيادة الألفاظ المترادفة في الحديث تتدل على التَّأْكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ (حَيًّا وَمَيِّتًا): أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وهذا دليل على أهمية التصدق بالثوب القديم وليس من الشرط أن يكون باليًا (أبو الحسن, ٢٠١٤).

٤) قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة

قائمة البيانات

متن الحديث عن عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى»

التخريج رواه الطبراني في الكبير (أبو القاسم, د.ت.).

الحكم على الحديث الحديث ضعيف (الرقاشي, ١٩٥٢)

غريب الحديث **دُبُرِ الصَّلَاةِ**: آخرها، وَدُبُرِ كُلِّ شيء: آخِرَهُ، والمراد هنا: في عقب الصلاة (الدينوري, ١٩٨٨).

معنى الحديث أن من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مَكْتَوبَة، كَان فِي حِفْظِ الله وَرِعَايَتِه إلى الصَّلَاةِ الأُخْرَى.

ب. الذين هم في ضمان الله

وبعد الفحص الدقيق في دواوين الأحاديث، اكتشف الباحث وجود أربعة أحاديث تبين حالات الأفراد الذين يعتبرون في ضمان الله. تتعلق هذه الأحاديث بفئات مختلفة من الأفراد، منها المجاهدون في سبيل الله، والأفراد الذين يدخلون أو يخرجون من بيوتهم، والذين يخرجون لأداء فريضة الحج، وأيضاً الأفراد الذين يعودون مرضى أو يزورون الأئمة ليُعَزِّروا، بالإضافة إلى الذين يجلسون في بيوتهم دون أن يغتابوا أحدًا. تبرز هذه الأحاديث أهمية مفهوم الضمان في سياقات متنوعة، حيث يتم تحديده بوضوح في حالات الفرد خلال مختلف مراحل حياته وتفاعلاته. يعزز هذا السياق الفهم الشامل لمفهوم الضمان في السياق الإسلامي، مما يساهم في توسيع رؤيتنا للقيم والأخلاق في هذا السياق الديني.

١) المجاهد في سبيل الله

قائمة البيانات

متن الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ».

التخريج أخرجه مسلم (أبو حسين, ٢٠١٢).

غريب الحديث **تَضَمَّنَ اللهُ:** أَوْجَبَ ذَلِكَ لَهُ وقَضَاهُ، وأَصْلُ الضَّمَانِ: الرعاية للشيء (أبو إسحاق, ٢٠١٢).

نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ: فهو اسم فاعل من نال، والنيل: العطاء، وقد فسره في الحديث بالأجر والغنيمة (أبو الحسن, ٢٠٠٦).

كَلْم: الكلم: الجرح (أبو الفضل' ١٩٩٨).

خِلَافَ سَرِيَّةٍ: أَيْ خَلْفَهَا وَبَعْدَهَا (النووي, د.ت.).

معنى الحديث أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى، وضَمِنَ، على نفسه لمن خرج مجاهدًا في سبيله أَنَّ لَهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهَذَا الضَّمَانُ وَالْكَفَالَةُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ

وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ...﴾ سورة التوبة: ١١١، بشرط أن يكون الْمُخْرِجَ وَالْمُحَرِّكَ له هو الجهادُ والإيمانُ والتصديقُ، وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ تَعَالَى، وكذلك التصديق بكلمة الشهادتين، ولَا يَحْصُلُ هَذَا الثَّوَابُ إلَّا لِمَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ، وَخَلَصَتْ مِنْ شَوَائِبِ إرَادَةِ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ أو يرجعه إلى بيته مع ضَمَان الأجر والغنيمة (النووي, د.ت.).

٢) من سلم عند دخول بيته أو خرج إلى المسجد

قائمة البيانات

متن الحديث: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

التخريج: أخرجه: البخاري (البخاري, ١٩٩٨) في الأدب المفرد، وأبو داود (السِّجِسْتاني , د.ت.)، وابن حبان (البُستي , ٢٠١٢)، والطبراني (الطبراني, ١٩٩٤) في الكبير، والحاكم(أبو عبد الله, ١٩٩٠) في المستدرك، والبيهقي (البيهقي, ٢٠٠٣).

الحكم على الحديث: الحديث صحيح(الألباني, ٢٠٠٢)

غريب الحديث: رَاحَ: الرواح الذَّهاب سَوَاء كَانَ فِي أول النَّهَار وَآخره قَالَ الْأَزْهَرِي يُقَال رَاح إِلَى الْمَسْجِد أَي مضى (النووي, د.ت.) دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ: أي سَلَّم إذا دخل بيتَه امتِثالاً: لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة النور [٢٧] (أبو موسى, ١٩٩٨)

معنى الحديث: ثلاثةٌ أعمل من عَمِلَهَا كان في حفظ الله ورعايته:

الأول: من خرج مجاهدًا في سبيل الله، وقد تقدم في الحديث السابق.

الثاني: الذي يمشي إلى المسجد لأداء الصَّلَوات المفْرُوضَة، يَبْتَغِي فَضَلَ الله ورِضْوَانِه، ومَغْفِرَتِه، فهو ذو ضمان علي الله، وفي ورعايته، وحفظه، ألَّا يضل سعيه، ولا يَضِعَ أَجْرُه، من خُرُوجِهِ مِن مَنْزِلِهِ حتى يعود إليه، ومضمون له الأجر والثواب في ذلك بكل خُطْوَة يَخْطُوهَا إلى المسجد (الشِّيرازيُّ, ١٩٩٧).

الثالث: من دخل بيته بسلام، قال الطيبي: يحتمل وجهين أحدهما أن يسلم إذا دخل منزله كما في قوله ﴿ .. فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ ..﴾

سورة النور: ٦١، والوجه الاخر أن يكون أراد بدخول بيته بِسَلَام أي: لزم البيت طلب السَّلامة من الفتن يرغب بذلك في العزلة ويأمره بالإِقْلَال مِنَ الخلطة. (الخطابي, ١٩٣٢)

وإن كان الوجه الأول قريب من حيث اللفظ فإن الوجه الثاني أولى بالاختيار، لتناسب ما بين المعاني الثلاثة، وهي: الجهاد في سبيل الله، والرواح إلى المسجد لإقامة الفريضة، ولزوم البيت اتقاء الفتن، ويكون المعنى كالتالي:

الوجه الأول: فالمضمون به: أن يبارك عليه وعلى أهل بيته؛ للحديث الذي يرويه أنس رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ أنه قال له: (يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ) (أبو عيسى, د.ت.).

الوجه الثاني: فالمضمون به: ضمان الله له، ورعايته، وجواره عن الفتن (التُّورِبِشْتِي, ٢٠٠٩).

٣) من خرج حاجا

قائمة البيانات

متن الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا»

التخريج: أخرجه الحميدي، (المكي, ١٩٩٦) وأبو نعيم في الحلية. (الأصبهاني, ١٩٧٤)

الحكم على الحديث: إسناده صحيح (البوصيري, ١٩٩٥).

معنى الحديث: أنَّ من خرج حاجًّا سواءً كان رجلًا أو امرأةً بماله حلالًا ومع المرأة مَحْرَمٌ، كان في ضمان الله وحفظه إلى أن يرجع إلى بيته مع ما نال من الأجر والثواب، وإن مات في ذلك بعث ملبيًّا (تاج العارفين, د.ت.).

٤) من عاد مريضا أو دخل على إمام ليعزره أو جلس في بيته لم يغتب أحدا

قائمة البيانات

متن الحديث: عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم، قَالَ: "مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ، وَمَنْ غَدَا إِلَى مَسْجِدٍ، أَوْ رَاحَ، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبْ إِنْسَانًا، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ"

التخريج: رواه ابن خزيمة (النيسابوري , د.ت.)، وابن حبان (البُستي , ٢٠١٢)، والطبراني (الطبراني, ١٩٩٥, في الكبير، والحاكم (أبو عبد الله , د.ت.)، والبيهقي (البيهقي, د.ت.).

الحكم على الحديث: إسناده حسن (العسقلاني, ١٩٨٧).

غريب الحديث **يُعَزِّرُهُ:** عزر: العَزْر: اللَّوْم. وعَزَرَهُ يَعْزِره عَزْراً وعَزَّرَه: ردَّه، وعَزَّرَهُ: أَعَانَهُ وَقواهُ وَنَصره (أبو الحسن, ٢٠٠٠).

معنى الحديث هذا الحديث ذكر عددًا من الذين هم في ضمان الله:

الأول: المجاهد في سبيل الله وقد تقدم ذكره.

الثاني: عائد المريض؛ أي: ذَهَبَ لزيارةِ المريضِ، والاطمئنانِ عليه فهو في ضمان الله وحفظه ورعايته حتى يرجع إلى بيته.

الثالث: من غدا إلى المسجد أو راح تقدم.

الرابع: الدخول على الإمام، أو الخليفة ومن كان واليًا لأمر المسلمين بقصد تعزيره، وتوقيرُه واحترامه، ونُصْحِه وتوصِيَتِهِ بالحَقِّ (القاهري, د.ت.).

الخامس: من قعد في بيته واعتزل الناس فَسَلِمَ منه النَّاسُ وسَلِمَ مِنْهُم، وهذا يؤكد المعنى الثاني: لمعنى دخل بيته بسلام (القاهري, د.ت.).

ج. الذين برئت منهم ذمة الله

تظهر السنة بوضوح أن الأفراد الذين تبرأت منهم ذمة الله يشملون العبد الآبق، والشخص الذي ينام على سطح غير مُحَجَّر، والفرد الذي يركب البحر حين يرتج، وأيضًا الشخص الذي يترك الصلاة متعمدًا. تُسلِط هذه السنة الضوء على تلك السلوكيات التي تجعل الفرد يخرج عن ذمة الله، وتشير إلى مدى جدية الأمور المتعلقة بالعبادة والأخلاق في السياق الإسلامي. يظهر هذا السياق الديني واضحًا في تحديد الحدود والتزام الأفراد بالتعاليم الإسلامية.

١) العبد الآبق

قائمة البيانات

متن الحديث عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِمَّة»

التخريج أخرجه مسلم (أبو الحسين, د.ت.).

غريب الحديث **أَبَقَ**: الأَبَقُ: قِشْر القِنَّبِ، والإِبَاقُ: ذَهَابُ العَبْدِ من غَيْرِ خَوْفٍ ولا كَدِّ عَمَل، يُقال: أَبَقَ يَأْبِقُ ويَأْبُقُ (أبو عبد الرحمن, د.ت.).

بَرِئَتْ منه الذِمَّة: الذِمَّة: العهد، أي عهد الإيمان، يريد خرج عنه إن فعل ذلك ووجب قتله (أبو الفضل, د.ت.).

معنى الحديث ذِمَّة الإيمان وعهدُهُ وخَفَارَتُهُ: إن كان مستحلاً للإِبَاق، فيجبُ قتلُهُ بعد الاستتابة؛ لأنَّه مرتدٌّ، وإن لم يكن كذلك، فقد خرَجَ عن حُرمة المؤمنين وذِمَّتهم؛ فإنَّهُ تجوزُ عقوبتُهُ على إباقه، وليس لأحدٍ أن يحولَ بين سيِّده وبين عقوبتِهِ الجائزةِ إذا شاءها السَّيِّد (أبو العباس, ١٩٩٦).

٢) النوم على سطح غير محجر

قائمة البيانات

متن الحديث	عن عبدِ الرحمن بنِ علي -يعني ابنَ شيبانَ- عن أبيه، قال: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَن باتَ على ظَهرِ بَيتٍ ليس له حِجَارٌ فقد بَرِئَتْ منه الذِمَّة "
التخريج	رواه البخاري (البخاري, د.ت.) في الأدب المفرد، أبو داود (السِّجِسْتاني و د.ت.)، والبيهقي (البيهقي, ١٩٨٨).
الحكم على الحديث	إسناده حسن (البخاري, ١٩٩٧).
غريب الحديث	**ليس له حِجَارٌ**: بكسر الحاء المهملة وتخفيف الجيم وبعد الألف راء، جمع جَمْعُ حِجْرٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَهُوَ الْحَائِطُ الْمُحِيطَةُ بِالسَّاحَةِ، أَو مِنَ الحُجْرَةِ وَهِيَ حَظِيرَةُ الإبل وحُجْرَةُ الدَّارِ، والمراد به أنه يَحْجُر الإنسان النَّائِمَ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الْوُقُوعِ وَالسُّقُوطِ (المقدسي, ٢٠١٦).
معنى الحديث	قوله: أنَّ لِكُلِّ واحد من الله عهد وذِمَّة بالحفظ والكلأ، فإذا ألقى نفسه في الهلكة مثل أن ينام على ظهر بيت ليس له حاجر يحجزه فقد خذلته ذِمَّة الله تعالى، وانقطع عليه عهده، ويجوز أن يكون معناه: فقد تصدى للهلاك وأزال العصمة عن نفسه وصار كالذي لا دية له، فلعله يَنْقَلِبُ في نومه فَيَسْقُطُ ويموت بهذا (السلم, ٢٠٠٤).

٣) من ركب البحر حين يرتج

قائمة البيانات

متن الحديث	عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ بَاتَ عَلَى إِنْجَارٍ فَوَقَعَ مِنْهُ فَمَاتَ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِمَّة، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُّ فهلك بَرِئَتْ منه الذِمَّة".
التخريج	أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وأحمد، والبيهقي.
الحكم على الحديث	إسناده ضعيف (أبو الحسن, د.ت.).
غريب الحديث	**إِنْجَار**: من الإجّار؛ والإجّار هو: السَّطْح الَّذِي لَا حاجز عَلَيْهِ، وليس حَواليه سُترة، وَالْجمع أجاجير وأجاجرة (أبو عبد الرحمن, ١٩٨٤). **الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُّ**: يعنى إذا اضطربت أمواجه، وترجرج الشيء، أي جاء وذهب. والرَجْرَجُ: نعتُ المُتَرَجْرِجِ (أبو نصر, د.ت.).
معنى الحديث	الحديث فيه نوعان من الذين بَرِئَتْ منهم ذِمَّة الله وقد ألقوا بأيديهم إلى التهلكة: **الأول**: من نام على سطح ليس عليه سترة وقد تقدم. **الثاني**: من ركب البحر عند هَياجِه، وتَلَاطُمِ أَمْوَاجِهِ، لأن من رَكِبَهُ في هذه الحال فقد ألقى بنفسه الى الهلاك كما قال تعالى ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة البقرة: ١٢٥،أما إذا ركبه في وقت هدوئه فلا بأس بذلك (الساعاتي, د.ت.).

٤) من ترك الصلاة متعمدا

قائمة البيانات

متن الحديث عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ: " لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلَا تَعُقَّنَّ وَالِدَيْكَ، وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا؛ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ، وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ، .... الحديث.

التخريج أخرجه أحمد، والطبراني في الكبير.

الحكم على الحديث إسناده ضعيف بهذا الإسناد (عبد الله , ١٤١٧هـ)، ورواه البخاري في الأدب المفرد عن أبي الدرداء بسند حسن (إسماعيل, د.ت.).

معنى الحديث الشاهد في هذا الحديث، قوله عليه الصلاة والسلام: "وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا؛ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ"، يعنى ذلك: أن من ترك صلاة فريضة متعمّدًا: لَا يَبْقَى فِي أَمْنٍ مِنَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا بِاسْتِحْقَاقِ التَّعْزِيرِ وَالْمَلَامَةِ، وَفِي الْعُقْبَى بِاسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: كِنَايَةٌ عَنْ سُقُوطِ احْتِرَامِهِ؛ لِأَنَّهُ بِذَلِكَ التَّرْكِ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْعُقُوبَةِ بِالْحَبْسِ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَلِقَتْلِهِ حَدًّا لَا كُفْرًا بِشَرْطِ إِخْرَاجِهَا عَنْ وَقْتِهَا الضَّرُورِيِّ، وَأَمْرِهِ بِهَا فِي الْوَقْتِ عِنْدَ أَئِمَّتِنَا، وَلِقَتْلِهِ كُفْرًا فَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُدْفَنُ بِمَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَآخَرِينَ (القاري, ١٩٩٥).

٥) من أعان ظالما عند خصومة ظلما

قائمة البيانات

متن الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِبَاطِلٍ لِيَدْحَضَ بِبَاطِلِهِ حَقًّا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ».

التخريج أخرجه الطبراني،والحاكم بلفظ"من أعان باطلًا".

الحكم على الحديث ضعيف (الجوزي, ١٩٨١).

غريب الحديث **لِيَدْحَضَ بِبَاطِلِهِ**: ليُزيلَ ويُبطِلَ بإعانتِه للظَّالمِ حَقَّ المظلومِ (الصنعاني, د.ت.).

معنى الحديث من أعان ظالماً ليزيل بباطله حقاً فقد بَرِئَتْ منه ذمة الله ورسوله، ولم يبق له من الله رعاية ولا عهد ولا من رسوله - ﷺ - وهذا الوعيد قاض أن ذلك من الكبائر(الصنعاني, د.ت.).

الخلاصة

توضح الأحاديث أن الذمة والضمان يُستخدمان كمترادفين في هذا السياق، حيث يُفهمان بمعنى الأمان والحفظ والرعاية. كما تظهر السنة أن الأفراد يُعتبرون في ذمة الله عند قيامهم بأفعال معينة، مما يعني أنهم تحت حمايته ورعايته، بخصوص الأعمال التي تجعل العبد في ذمة الله وحفظه، يتبين أن الصلاة، وخاصة صلاة الفجر، وقراءة آية الكرسي بعد الصلاة، تعد من بين الأفعال الرئيسية التي تضمن حفظ الله للفرد. هذا يبرز أهمية العبادة في بناء علاقة مع الله وتحقيق الأمان الروحي. بالنسبة للفئات التي وُعِدت بالجنة، يتبين أن المجاهدين في سبيل الله والحجاج يحظون بهذا الضمان، شرط أن يكونوا مخلصين لله، ويعكس ذلك تشديد الإسلام على قيم الجهاد وأداء فريضة الحج بروح الإخلاص. وأن الأحاديث أوضحت أيضًا أن الأعمال البسيطة قد تكون مدخلًا للدخول في ذمة الله، مثل رد السلام عند دخول المنزل والتصدق بالثياب القديمة. يُسلط هذا الضوء على قيمة الأفعال الصغيرة ودورها في تعزيز الرابطة بين الفرد وربه.

من خلال هذه النتائج، يتضح أهمية تعزيز قيم الرحمة والأمان في سياق السنة النبوية. كما يُنصَح بتسليط الضوء على الجوانب الإنسانية والتعاطفية في تعاليم السنة، وذلك من خلال اختيار الأحاديث التي تبرز مفهومي الأمان والرحمة ونقلها بطريقة تشدد على الطمأنينة والسكينة التي تأتي من الالتزام بتلك التعاليم.

المصادر والمراجع

أبو الحسن, علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، علاء الدين ابن العطار. (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). *العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام*. بيروت : دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو عبد الله, محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم. (١٩٩١ م). *النَّظْمُ الْمُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غرِيبِ أَلْفَاظِ الْمُهَذَّبِ*. مكة المكرمة: المكتبة التجارية.

أبو عبيد, أحمد بن محمد الهروي (صاحب الأزهري)، المحقق: أحمد فريد المزيدي مكتبة نزار مصطفى الباز. (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م). *الغريبين في القرآن والحديث*.

أبو عيسى, محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي. (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م). *سنن الترمذي*. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي

أبو الفتح, ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي. *المغرب في ترتيب المعرب*. دار الكتاب العربي.

أبو الفضل, عياض بن موسى بن عياض،(ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل. (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م). *شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض الْمُسَمَّى إِكمَالُ الْمُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم*. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو المعالي, محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. مُحمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إبْرَاهِيم. (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). *كَشْفُ المَنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ*. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

أبو المظفر, يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد. (١٤١٧هـ). *الإفصاح عن معاني الصحاح*. دار الوطن

أبو منصور, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبي نصر, محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله (ت ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزي. (١٤١٥ – ١٩٩٥). *تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم*. القاهرة: مكتبة السنة.

الأصبهاني, أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)*حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. مصر: مطبعة السعادة.

الألباني, أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح، الأشقودري. (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م). *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*. الرياض : دار المعارف.

الألباني, الشيخ محمد ناصر الدين. (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). *صحيح سنن أبي داود*. الكويت: غراس للنشر والتوزيع.

الألباني, محمد ناصر الدين. *ضعيف الجامع الصغير (وزيادته: الفتح الكبير)*. المكتب الإسلامي.

النيسابوري, أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م). *صحيح مسلم*. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الأنباري, محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن. (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م). الزاهر في معاني كلمات الناس. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الأنصاري, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، ابن منظور: (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

البخاري, الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال. (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م). *التاريخ الكبير*. الرياض.

البخاري, محمد بن إسماعيل (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ)، حققه سمير بن أمين الزهيري. (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م). *الأدب المفرد*. الرياض : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

البُستي, أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت ٣٥٤ هـ)، محمد علي سونمز، خالص آي دمير. (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م). *صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع*. بيروت: دار ابن حزم.

البستي, أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي . (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). *غريب الحديث*. دمشق: دار الفكر.

البستي, أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي. (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م). *معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود*. حلب : المطبعة العلمية.

البصري, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. *كتاب العين*. دار ومكتبة الهلال.

ابن الحسن, الحسين بن محمود، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّرِيرُ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب . (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م). *المفاتيح في شرح المصابيح*. دار النوادر

ابن حنبل, أحمد بن محمد (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر. (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. القاهرة: دار الحديث .

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة. (١٩٩٨م). *كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

ابن ماجة, أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. *سنن ابن ماجه*. دار إحياء الكتب العربية.

التُّورِبِشْتِي, فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين (ت ٦٦١ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي. (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ). *الميسر في شرح مصابيح السنة*. مكتبة نزار مصطفى الباز.

التميمي, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الرازي ابن أبي حاتم. (١٢٧١ هـ ١٩٥٢م). *الجرح والتعديل*. بيروت : دار إحياء التراث العربي.

الدسوقي, محمد عبد الفتاح حافظ. (٢٠١٧). *من تبرأ منهم النبي صلى الله عليه وسلم جمعا ودراسة*، الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية ٣٤، عدد ٢ ، https://doi.org/10.21608/BFSA.2017.26808.

الجرجاني, الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري (ت ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة. (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م). *المنهاج في شعب الإيمان*. دار الفكر.

الجعفي, أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها

بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى. *صحيح البخاري*. بيروت : دار طوق النجاة .

الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري. (١٤٠١هـ/١٩٨١م). *العلل المتناهية في الأحاديث الواهية*. فيصل آباد : إدارة العلوم الأثرية.

الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب .*كشف المشكل من حديث الصحيحين*. الرياض: دار الوطن.

الحسني, حمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م). *التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ*. الرياض: مكتبة دار السلام.

الحمزي, إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني، أبو إسحاق ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث . (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م). *مطالع الأنوار على صحاح الآثار*. دولة قطر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

الحنفي, عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي.(١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م). *تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح*. سوريا : دار النوادر.

الخطابي, أبو سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م). *أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)*. جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

الدينوري, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري. (١٣٩٧هـ). *غريب الحديث*. بغداد : مطبعة العاني.

السِّجِسْتاني, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. سنن أبي داود. بيروت: المكتبة العصرية.

الساعاتي, أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا. (ت ١٣٧٨ هـ). *الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني*. دار إحياء التراث العربي.

السندي, محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين. (ت ١١٣٨هـ). *حاشية السندي على سنن ابن ماجه كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه*. بيروت : دار الجيل.

الشافعي, أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني. (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م). *إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم*. ، الرياض: دار الوطن للنشر.

الطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. *المعجم الكبير*. القاهرة : مكتبة ابن تيمية.شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن رسلان المقدسي، (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط. (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م). *شرح سنن أبي داود*. مصر:

دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

العبد الكريم, وفوزية بنت عبد المحسن بن عبد الكريم. (٢٠٢٠). *أسلوب الضمان في الحديث النبوي ودلالته التربوية*. مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٦ ، ٧٣-٨٦.

العبسي, أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت . (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار*. لبنان : دار التاج.

العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة. (١٤٠٦ – ١٩٨٦م). *تقريب التهذيب*. سوريا : دار الرشيد .

الفارابي, أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر. (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). *معجم ديوان الأدب*. القاهرة: دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

الفارابي, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. بيروت : دار العلم للملايين.

القاري, علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي.(١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩ م). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. بيروت : دار الفكر.

القرطبي, أبو العباس أحمد بن عمر (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، المحققون: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال. (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م). *المُفْهِم لما أَشْكَلَ من تلخيص كتاب مسلم*. بيروت : دار الكلم الطيب.

القاهري, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). *التيسير بشرح الجامع الصغير*. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

المنذري, عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين (ت ٦٥٦ هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين. (١٤١٧هـ). *الترغيب والترهيب من الحديث الشريف*. بيروت: دار الكتب.

المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. (٢٠٠٠م). *المحكم والمحيط الأعظم*.

المكي, أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله الحميدي (ت ٢١٩هـ)، المحقق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ . (١٩٩٦م). مسند الحميدي. سوريا: دار السقا.

المناوي, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم. (١٣٥٦هـ). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

النسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). *السنن الكبرى*. بيروت : مؤسسة الرسالة.

النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر. (١٤٠٨هـ). *تحرير ألفاظ التنبيه*. دمشق: دار القلم .

النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٣٩٢هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* . بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النيسابوري, أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (ولد ٢٢٣ - ت ٣١١ هـ)، المحقق: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي. *صحيح ابن خزيمة*. بيروت: المكتب الإسلامي.

النيسابوري, أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (١٤١١ – ١٩٩٠م). *المستدرك على الصحيحين*. بيروت: دار الكتب العلمية .

الهيثمي, أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي . (١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. القاهرة: مكتبة القدسي.

اليمني, نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله. (، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. سورية: دار الفكر المعاصر.